كلية الطوسي الجامعة

مادة اساسيات علم النفس

المرحلة الاولى

قسم اللغة الانكليزية / تربية اساسية

م.م ثائر الجبوري

مقدمة في علم النفس العام:

إن الأنسان يعيش في بيئة من الناس والأشياء وهو يسعى فيها ويكد للظفر بطعامه ومأواه ولأرضاء حاجاته المادية والمعنوية وهو في سعيه هذا يلقى موانع وعقبات ومشاكل مادية وأجتماعية مختلفة ويجد نفسه مضطرا الى التوفيق بين مطالبه وأمكانات البيئة والى تعديل سلوكه حتى يتلائم مع ما يعرض له من ظروف وأحداث ومواقف جديدة وذلك عن طريق التفكير والتقدير وأستخدام ذكائه أو تعلم طرق جديدة للسلوك يستعين بها على حل مايلقاه من مشكلات.

كما يجد نفسه مضطرا لما تفرضه عليه البيئة وخاصة الأجتماعية من قيود وألتزامات بل إنه يرى نفسه في كثير من الأحيان مرغما على أن يصبر ويتحمل الألم أو يلجأ الى أساليب وحيل ملتوية من أجل إرضاء حاجاته ومطالبه ويكون في ذلك معرضا للرضا والسخط والغضب والخوف والحب والكره والأقدام والأحجام والنجاح والأخفاق وهو في تفاعله هذا يتأثر وينفعل بشتى الأنفعالات ويرغب ويفكر ويصمم وينفذ ويتعلم كما أنه يعبر عن أفكاره ومشاعره باللفظ مرة وبالحركة أخرى ويحاول أنواعا مختلفة من السلوك ...

كل هذه الأوجه المختلفة من النشاط العقلي والأنفعالي والجسمي والحركي التي تبدو في تعامل الأنسان مع بيئته وتفاعله معها والتي تعكس تأثيره فيها وتأثره بها هي موضوع دراسة علم النفس فهو يبحث في كل مايفعله الأنسان ويقوله أي كل ما يصدر عنه من سلوك حركي أو لفظي كالمشي والكلام والكتابة والهرب.

وكذلك كل ما يصدر عن الأنسان من نشاط عقلي كالأدراك والتذكر والتخيل والتفكير والتعلم والأبتكار وكل ما يستشعره من تأثرات وجدانية وأنفعالية كالأحساس بالألم والشعور بالضيق أو الأرتياح وكل ما يميل إليه أو يريده أو يرغب فيه أو ينفر منه.

تأريخ علم التفس:

إن لعلم النفس تاريخ عام وآخر علمي خاص ويرجع كعلم تجريبي الى سنة ١٨٧٩ بالرغم من ان تجارب مختلفة تكاد تكون موجودة في القرن التاسع عشر وبصورة عامة يرتبط علم النفس بالتأملات الاولى التي دارت حول علاقات الانسان بمحيطه وكانت هناك محاولات منذ القدم من قبل المفكرين من الناس لفهم طبيعة الانسان وإيجاد تفسيرات لسلوكه المختلف وعلى مراحل عدة وهي :

مرحلة الافكار البدائية الاولى: وهذه تؤمن بالرأي القائل بوجود الروح التي تسكن الجسم الانساني وتهبه الحياة والشعور وتفارقه عند الموت بشكل أبدي وعند المنام مفارقة وقتية لتعود إليه عند اليقظة وان الافعال البشرية من عمل تلك الروح ويشمل هذا الاعتقاد النبات والحيوان والظواهر الطبيعية المختلفة كالرياح والمطر وغيرها وأن الارواح تتحكم بذلك وتسمى هذه العقيدة الاحيائية البدائية

.مرحلة الفلسفة القديمة :حاول الانسان في هذه المرحلة أن يتفهم العالم عن طريق ملاحظاته الواقعية وتصوراته ليفسر الطبيعة بواسطة الحوادث الطبيعية ففي القرن الرابع قبل الميلاد جاء افلاطون وارسطو بأساليبهما في التفكير فقد جمع أرسطو أغلب ملاحظاته للحقائق الفيزياوية والحياتية في الطبيعة وألف سلسلة من الكتب تعالج جميع العلوم والفلسفة المعروفة في ذلك الوقت وكان علم النفس واحدا من تلك العلوم وكان يعرف بأنه(علم دراسة الروح) وظل علم النفس قرونا عدة علما لروح الأنسان والتأمل بمنشأها ومصيرها.

مرحلة التطورات خلال العهد المسيحي: وهذه المرحلة تبدأ بعد ميلاد السيد المسيح وظهور الكنيسة وكانت الدراسات المتعلقة بالعلم والفلسفة تهدف إلى نشر المعتقدات الدينية والروحية وتفسيرها

.مرحلة عصر إنتعاش العلم: فبعد قيام الثورة الصناعية في العالم الغربي وتمخضت عن اكتشافات وإتجاهات عدة في المجالات العلمية المختلفة وظهور عدد من البحوث العلمية إلى حيز الوجود.

مثل بحوث غاليلو ونيوتن وتجلى أهم أسهام قام به هؤلاء العلماء في تأكيدهم المستمر على المنهج الموضوعي الذي عد اساسا في دراسة الحقائق بصورة عامة .

مرحلة العلم الحديث: وهي المرحلة التي ظهر فيها الاسلوب التجريبي إذ أستخدم هذا الاسلوب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وتوسعت المعارف في الفيزياء والفسلجة والعلوم المختلفة وأستخدمت الاساليب التجريبية في علم النفس ،وبدأ يحتل مركزه كعلم مستقل وأنشأ وليم فونت أول مختبر لعلم النفس في ألمانيا وكانت تجرى فيه التجارب ومنذ ذلك الحين وعلم النفس في تقدم سريع ومستمر.

مما تقدم يتبين أن علم النفس كان يبحث أولا في الروح ثم صار يبحث في العقل وأنتقل بعد ذلك إلى الشعور وأخيرا صار موضوع بحثه السلوك الخارجي .

مفهوم علم النفس

هو **العلم** الذي يدرس الحياة النفسية وما تتضمنه من أفكار ومشاعر وإحساسات وميول ورغبات وذكريات وانفعالات، أو هو **العلم** الذي يدرس سلوك الأنسان أي ما يصدر عنه من أفعال وأقوال وحركات ظاهرة.

ويمكن تعريف علم النفس : هو العلم الذي يدرس السلوك الظاهر دراسة نظامية ويحاول تفسير علاقته بالعمليات غير المرئية التي تحدث داخل العضوية سواء العقلية منها او الجسدية من جهة وعلاقته بالحوادث الخارجية في البيئة من جهة ثانية .

ان دراسة السلوك دراسة علمية دقيقة جعلت الانسان محورا للاهتمام ، لذلك فالهدف من دراسة السلوك زيادة رفاهية الانسان وزيادة انسانيته مما جعل لعلم النفس مهما للفرد في كل ادواره.

اهداف علم النفس:

١. الفهم :.

يتمثل الهدف الاول لعلم النفس بالإجابة على السؤالين "كيف ولماذا" يحدث السلوك ان كل واحد منا يريد ان يعرف كيف تحدث الاشياء ،ولماذا تحدث على الشكل الذي تحدث فيه ،ونحن نشعر شعور افضل عندما نستطيع ان نفسر ظاهرة ما وقيل ان الفهم هو الهدف الاساسي للعلم ،فالإنسان مدفوع نحو المعرفة والفهم وازالة الغموض ، اما وجهة النظر العلمية التحليلة للسلوك لا ترى معنى كبير في هذه العبارات لان خيال الانسان خصب للغاية ، ولذا فانه قادر ان يضع قائمة لامتناهية بالأسباب المحتملة للسلوك ولنفترض ان طفلا سقط في احد الانهار ومات غرقا ،ولنفترض اننا سألنا مجموعة من الناس عن الاسباب المحتملة لموت الطفل فأننا سوف نسمع اجابات متعددة كمحاولات للفهم ، ومع ذلك فلن يكون لدينا اساس موضوعي لاختيار ما هو افضل من بين التفسيرات السابقة الذكر، ولذا فان الافكار التي تقدم فهما حقيقيا للظاهرة يجب ان تكون من نوع يمكن اثباته تجريبيا مما لا يمكن نقضه بسهوله عن طريق افكار اخرى .

٢. التنبؤ:

يتمثل الهدف الثاني لعلم النفس في الاجابة عن الاسئلة متى؟ وماذا؟ ان معيار الفهم الذي يتبناه العلماء هو التنبؤ ولذا يمكن القول ان أي محاولة لزيادة الفهم تكون ذات قيمة حين تكون نتائج الوصف هي التنبؤ

الدقيق ذات صلة بالظاهرة من ناحية او حين يؤدي الوصف الى التنبؤ عن ظواهر اخرى ذات علاقة بالظاهرة الاصلية .

فعالم النفس يستطيع ان يتنبأ عن طريق الدراسة التجريبية مثلا عن مستوى التحصيل الاكاديمي للطالب من معرفته بدرجة ذكاء الطالب وعلى الرغم من ان التنبؤ لا يكون دقيقا مئة بالمئة كما هو الحال في العلوم الطبيعية الا انه تنبؤ في الاتجاه الصحيح وبدرجة معينة من الاحتمالية ويساعد المربي في تخطيطه واتخاذه للقرارات التربوية.

٣. الضبط:

يعني الضبط في المختبر قدرة العالم على التحكم ببعض العوامل المستقلة لمعرفة اثرها في العوامل التابعة ، وهذا يستدعي بالضرورة ضبط بعض خصائص العالم الخارجي ،وكذلك بعض الخصائص المتعلقة بالفرد موضوع الدراسة، ان محاولة ضبط العوامل هو الذي يميز العالم عن الانسان العادي فالعالم لا يصدر احكامه الا بعد عدد من الملاحظات المضبوطة التي تسمح له بإصدار حكم فيه ودرجة من التعميم.

فروع علم النفس:

اولا: الفروع النظرية او الموضوعات الاساسية التي تهتم بصياغة القوانين الاساسية للسلوك وتنحدر منها فروع عدة هي:

١. علم النفس العام :

يشتمل على المبادئ الاساسية لكل ميادين علم النفس ويهدف الى اكتشاف القوانين العامة التي تحكم سلوك الانسان الراشد السوي تاركا الجوانب والحالات الخاصة لبقية الفروع.

٢. علم نفس الحيوان :

يشمل هذا المصطلح الكائنات العضوية لكل الحيوانات بما فيها الانسان ويستخدم علماء النفس الحديث في بحوثهم عدد من الحيوانات اهمها الفئران والحمام والقردة. والحيوان هو المفحوص المفضل في الطب التجريبي مثل تأثير العقاقير الجديدة على المرض.

وهو علم يعنى بدراسة الاسس السيكولوجية العامة لسلوك الحيوان كالإدراك والتعلم، فضلا عن ذكاء الحيوان ودوافعه وغرائزه المختلفة. وهو يحاول الاجابة على اسئلة عدة منها: هل تستطيع الحيوانات ان تفكر؟ هل لديها القدرة على التذكر؟ هل تشترك الحيوانات مع الانسان في بعض الدوافع.

وجاء اهتمام علماء النفس بدراسة سلوك الحيوان لأنه من السهل اجراء التجارب العلمية على الحيوان ،في حين يصعب اجراء مثل هذه التجارب على الانسان لاعتبارات انسانية.

٣. علم النفس التجريبي:

يضم هذا المجال علماء النفس الذين يستخدمون المناهج التجريبية لدراسة موضوعات محددة، ومن الموضوعات الرئيسية التي يتناولها علم النفس العام: الدوافع – والانفعالات – والادراك – والتعلم – والتذكر – والتفكير – والذكاء – والشخصية.

وهو مدخل لكل العلوم النفسية يهتم بدراسة المبادئ والقوانين العامة لسلوك الانسان الراشد السوي، فهو يدرس اوجه النشاط النفسي التي يشترك فيها الناس جميعا ويصوغ قوانين السلوك، كما يخضع ويتأثر بالمنبهات الصادرة عن البيئة الخارجية.

٤. علم النفس المقارن:

يهدف هذا النوع الى المقارنة بين السلوك الصادر عن انواع الكائنات الحية المختلفة متضمنة الانسان فيقارن بين سلوك الانسان وبقية الحيوانات وبين الانسان الكبير والصغير والبدائي والمتحضر.

٥. علم النفس الفارق:

وهو علم يهتم بدراسة الفروق بين الافراد والجماعات والسلالات والاجناس والطبقة الاجتماعية من فوارق الذكاء او الشخصية او الاستعدادات او المواهب، ويقف على اسباب تلك الفروق وطريقة تكوينها والعوامل المؤثرة فيها، ويستخدم فيها الاختبارات والمقاييس السيكولوجية المختلفة لقياس الذكاء والقدرات العقلية المختلفة.

٦. علم نفس النمو(علم نفس الطفل):او ما يعرف بعلم النفس الارتقائي، وهو علم يعنى بدراسة السلوك كما يتأثر بالعوامل المتعلقة بالنضج العضوي والنمو في مراحل مختلفة من الطفولة الى المراهقة الى الرشد

والشباب والشيخوخة، اي يدرس مراحل النمو المختلفة التي يجتازها الفرد في حياته ،فهو يدرس كيفية اكتسابه الخبرات كما يدرس دوافع الطفل واتجاهاته وميوله ومشكلاته ومن ثم التنبؤ بمظاهر الاختلاف والتشابه بين الافراد المختلفين. اي التعرف على انماط التغير عبر المراحل المختلفة، واسبابها والاضطرابات التي يمكن ان تشمل الارتقاء العقلي والانفعالي السليمين. ومن فروعه: علم نفس مرحلة الرضاعة، وسيكولوجية الطفل، وسيكولوجية المراهقة، وسيكولوجية مرحلة الرشد، وسيكولوجية الشيخوخة.

٧-**علم النفس الاجتماعي:** وهو علم يهتم بدراسة التنشئة الاجتماعية للفرد وكيفية تأثره بالنظام الاجتماعي وبالحضارة والثقافة التي ينشأ فيها، وكيف تؤثر في اتجاهاته واعتقاداته وميوله. اي يدرس سلوك الافراد والجماعات في المواقف الاجتماعية المختلفة، ومن خلال علاقة الفرد بالمنبهات والمواقف الاجتماعية او الحضارية يصوغ قوانين السلوك، ومن صور التفاعل الاجتماعي: التعاون والتنافس، الحب والكره ..

ومن موضوعاته الاتجاهات والراي العام والقيادة والشخصية واللغة، اي انه يدرس الظروف النفسية التي تحيط بنمو تكوين المجتمعات. ودراسة سلوك الفرد ودوافعه والادراك الحسي والعوامل النفسية والاجتماعية المؤثرة فيه، والادراك الحسي، والعوامل النفسية والاجتماعية المؤثرة فيه، ويدرس التعصب، والعلاقات الدولية، ويدرس الثقافة واثرها في نمو الافراد، والسلوك الانفعالي والفروق بين ابناء الطبقات الاجتماعية.

٨- علم نفس الشخصية:

يدرس الفروق الفردية بين الناس في سمات الشخصية وابعادها وطرق تصنيف الافراد. فضلا عن انه علم ينصب اهتمامه لصياغة القوانين الرئيسية للسلوك، ويتأثر بالسمات الشخصية والدوافع الخاصة للأفراد واساليبهم في المعرفة والتفكير.

٩- علم النفس الارشادي:

يهدف الى مساعدة الاسوياء الذين يواجهون مشكلات توافقية نتيجة لتعرضهم لمواقف عصبية.

ثانيا:علم النفس التطبيقي: وهو علم يدرس تطبيق القوانين النفسية التي توصل اليها علماء النفس في مجالات الحياة المختلفة، ويمكن تصنيفها بالرجوع الى موضوعات البحوث التي يتطرق لها علماء النفس

واهتماماتهم كما تعبر عنها مجلة الملخصات السيكولوجية التي تعد بمثابة الراي الرسمي لعلماء النفس في العالم، اذ تصدرها اكبر جمعية عالمية لعلم النفس وهي جمعية علم النفس الامريكية، ومن فروعه:

١- **علم النفس التربوي:** وهو علم يعنى بدراسة نظريات التعلم والمبادئ والشروط الاساسية لعملية التعلم والخصائص الرئيسية لمراحل النمو المختلفة، ويطبق مبادئ علم النفس وقوانينه في ميدان التربية والتعليم، ويدرس قدرة التلميذ على التحصيل والعوامل المؤثرة فيه مثل الدافع للتعلم، وانتقال اثر التدريب، واثر طرائق التدريس في تحصيله. واجراء التجارب لمعرفة افضل المناهج التعليمية، كما يدرس التوجيه التربوي والتعليمي، وهو يستعين بالاختبارات السيكولوجية لقياس ذكاء الافراد وقدراتهم العقلية لتقدير كفايتهم ومدى انجازهم، لمعالجة حالات الضعف الدراسي والتحصيلي.

٢- **علم النفس الصناعي والاداري:** وهو علم يهتم بتطبيق مبادئ علم النفس في ميدان الصناعة والانتاج وادارة الصناعة والانتاج، فهو يدرس العمل والعمال واختيارهم وتوجيههم توجيها يتفق مع ما لديهم من ذكاء وقدرات وميول مهنية لزيادة الكفاية الانتاجية للعامل، كما يقوم بتطبيق مبادئ التعلم على برامج التدريب الصناعي، ويدرس اسباب الحوادث ويحاول ان يضع الوسائل الكفيلة لتقليلها، ويدرس اسباب التعب في الصناعة واثاره على الانتاج، ويدرس الروح المعنوية واثارها على الانتاج والعلاقة بين العمال والادارة، وهو يستخدم الاختبارات السيكولوجية لاختبار اصلح العمال ووضعهم في المهن المناسبة التي تتلاءم مع استعداداتهم العقلية والنفسية، بهدف رفع مستوى الكفاية الانتاجية للعامل او الجماعة عن طريق حل المشكلات المختلفة.

٣-**علم النفس الجنائي :**

وهو فرع تطبيقي من علم نفس الشواذ، وهو علم يدرس اسباب الجريمة ودوافعها سواء كانت هذه الدوافع نفسية او اجتماعية كما يدرس وسائل مكافحة الانحراف ويساهم في وضع السياسة العقابية التي تهدف الى اصلاح الفرد بدلا من انزال العقاب به، ويستخدم افضل طرق علاجها مستخدما الاسلوب العلمي في العلاج، واهم الموضوعات التي يتناولها هي الكشف عن الجريمة ،والعلاقة بين المجرم والمجتمع، وجرائم الاحداث، فضلا عن دراسة وسائل مكافحة الجريمة.

يطبق مبادئ علم النفس في ميدان الجريمة . الدوافع اليها واسبابها وعلاجها ووسائل الوقاية منها .

٤- **علم النفس التجاري :** وهو علم يهتم بدراسة دوافع الشراء، وسائل التأثير في المشتري، وطرق معاملته، ومعرفة ذوقه، ومحاولة جذبهم للشراء، ويهتم باختيار عمال البيع، والعوامل النفسية التي تؤثر على البائع والزبون وطرق ادارة المؤسسات والشركات التجارية، لتحقيق اكبر قدر من الربح وباقل جهد.

فضلا عن الاهتمام بسيكولوجية الاعلان من ناحية تصميم الاعلان، ونوعه، وحجمه، ولونه، وموضعه، وعدد مرات تكراره.

٥- **علم النفس الحربي:** وهو علم يعنى بتطبيق مبادئ علم النفس الخاصة بالكفاءة القتالية والروح المعنوية، والقيادة وانماطها اي كل ما يتعلق بسلوك الجند لزيادة كفاءة القوات المحاربة، كما يطبق مبادئ التعلم على برامج التدريب العسكري ليضمن نجاحها وتحقيق اهدافها، ولتحقيق ذلك يستخدم الاختبارات السيكولوجية لاختيار اصلح الجنود والضباط ،ويدرس كيفية الاستفادة من قدرات ومواهب الجنود، ووسائل تدريبهم وكيفية توزيعهم على الاسلحة المختلفة وكيفية المحافظة على معنوياتهم، وطرق الحرب النفسية واساليبها وكيفية التعامل معها.

٦- **علم النفس الاكلينيكي:** وهو علم يدرس تطبيقات علم النفس الأكاديمي في مجال اضطرابات الشخصية والسلوك واساليب التشخيص المختلفة وفنون العلاج الملائمة. فهو يهدف الى تشخيص وعلاج الاضطرابات النفسية الخفيفة علاجا نفسيا، مثل عيوب النطق، والتخلف الدراسي، وبعض حالات القلق، والشعور بالنقص او الحيرة او التردد..

٧- **علم النفس القضائي:** ويدرس العوامل النفسية الشعورية واللاشعورية التي تؤثر في جميع المشتركين في الدعوى الجنائية كالقاضي والمتهم والدفاع والمحامي والمجني عليه والشهود والمبلغ والجمهور والصحافة والاذاعة. فهو يبحث في الظروف والعوامل التي تؤثر في القاضي من ناحية تقديره للأدلة وحكمه، ويبحث في العوامل التي تحمل المتهم او الدفاع على اخفاء الحقيقة، ويبحث في اثر الراي العام والصحافة والاذاعة وما يتردد بين الناس من اشاعات في توجيه الدعوى.

علاقة علم النفس بالعلوم الاخرى :.

يدرس علم النفس السلوك الصادر عن الكائنات العضوية والانسان اهم هذه الكائنات العضوية التي تسهم بدراسة السلوك لديها، فالإنسان لا يقيس من فراغ بل ان له جسما له حدود معينة، ولهذا الجسم

كذلك تركيب ووظائف وعمليات بيولوجية هي البيئة الداخلية ومن ناحية اخرى فأن هذا الانسان يعيش في بيئة خارجية اهم عناصرها المجتمع.

وما المجتمع وجسم الانسان او العوامل الاجتماعية والعوامل البيولوجية الا شروط السلوك الانساني ومحدداته مثال على ذلك، الانفعال، القلق او الخوف او الغضب فأن لكل منها جوانب فيزيولوجية داخلية (كارتفاع ضغط الدم)،وجوانب سيكولوجية شعورية(لكل انفعال مشاعر مصاحبة له) وجوانب اجتماعية (نوع من اللغة او التعبير عن الفرد ومن معه).

وهناك علوم اخرى تعلن انها تدرس السلوك البشري ،كعلم الاجتماع ووظائف الاعضاء والانثريولوجيا (علم النفس) والاقتصاد والوراثة وغيرها.

فنلاحظ ان موقف علم النفس هنا كرجل يجلس بين مقعدين فمن الواضح اذن ان علم النفس يشاطر كلا المجموعتين من العلوم ويقاسمها اهتمامهما ويترتب على ذلك ان يصبح علم النفس علما بيولوجيا واجتماعيا. فنلاحظ علم وظائف الاعضاء علم بيولوجي وعلم الاجتماع علم اجتماعي ولا يتقابل هذان العلمان ولا بقية العلوم سوى ارتباطها من خلال مضمون سيكولوجي معين.

مدارس علم النفس المعاصرة :

١. **المدرسة السلوكية :** أسسها واطسن وهو امريكي الجنسية وهي مدرسة تنظر الى الأنسان أنه أشبه بالآلة الميكانيكية المعقدة ،وترى أن البيئة هي المسؤول الوحيد عن تشكيل سلوك الفرد إذ ان الفرد يكتسب كل سلوكه من البيئة التي ينشأ فيها وتهمل دور الوراثة واستعدادات الفرد الموروثة ومالها من دور كبير في سلوكه فليست هناك غرائز أو ذكاء و الذي فسرته هذه المدرسة أن السلوك هو مجموعة معقدة من عادات يكتسبها الفرد أثناء حياته.

وفي هذا يقول واطسن أعطوني عشرة أطفال أصحاء أسوياء التكوين وسأجعل واحد طبيب والثاني محامي والثالث لص والرابع شرطي و.... الخ.

٢.السلوكية الغرضية : ومن هذه المدارس مدرسة عالم النفس الأسكتلندي مكدوجل وترى أن الأغراض والغايات تقوم بدور هام في تحديد سلوك الكائن الحي وتوجيهه فكل سلوك يصدر عن الكائن الحي يهدف الى غاية ويتجه الى تحقيق غرض حتى وإن لم يكن شاعرا بهذا الغرض.

فالطائر الذي يجمع القش لبناء عشه لا يكون من دون شك شاعرا بالغرض البعيد من سلوكه وهو المحافظة على نوعه بل إن الأنسان كثيرا ما يقوم بأفعال لا يكون الغرض منها واضحا كأن يرفع صوته أثناء الحديث على حين فجأة أو يفضل السير في طريق دون آخر .

٣. **مدرسة التحليل النفسي :** ومؤسس هذه المدرسة الطبيب النمساوي فرويد ومما تنفرد به هذه المدرسة تأكيدها على أثر العوامل والدوافع اللاشعورية في سلوك الأنسان واهتمامها بدراسة الشخصية السوية والشاذة اهتماما بالغا وتأكيدها على الأثر الخطير لمرحلة الطفولة المبكرة وخصوصا علاقة الطفل بوالديه وأشارتها الى مفهوم الغريزة الجنسية ودراسة تطورها من الناحية النفسية وصلة ذلك بشخصية الفرد .

٤. مدرسة الجشطلت : ظهرت هذه المدرسة في المانيا بزعامة كوهلر وكلمة الجشطلت تعني الكل المتكامل الأجزاء ،وترى هذه المدرسة أن الظواهر النفسية وحدات كلية منظمة وليست مجموعة من عناصر وأجزاء متراصة.

فالأدراك أو التعلم هو كالمركب الكيميائي اندمجت عناصره مع بعضها ولو حللنا المركب الى عناصره تلاشى المركب نفسه أي أن التعلم يحدث نتيجة لأدراك الموقف من المتعلم ككل مترابط ثم يأخذ بتحليل الموقف الى أجزائه التي يتكون منها وبالتالي تحصل لديه عملية الفهم.

ومن خلال هذا الاستعراض الموجز لهذه المدارس نجد أن هناك عوامل كثيرة تشترك فيها هذه المدارس من ذلك أنها تدرس سلوك الأنسان كما أنها تستخدم المنهج التجريبي في البحث وهذا من شأنه يقارب بين نتائجها ويقارب بين وجهات نظرها.

دور العلماء العرب والمسلمين:

قدم علماء العرب والمسلمين الكثير في مجالات علم النفس المختلفة وقد ألفوا في ذلك كتبا ما زال لها الصدارة حتى اليوم ومن الواجب علينا كمتعلمين أن نتعرف على هؤلاء الأعلام الذين يتملاهم التأريخ بأعجاب وأن نفخر بهم....

ومنهم **الشيخ الرئيس أبن سينا** ،أبو علي حسين بن عبدالله الذي ولد في بخارى سنة ٩٧٩ للميلاد وتوفي سنة ١٠٣٧ للميلاد، درس الفلسفة والطب وألف كتابه المشهور (القانون) في الطب وعمره ست عشرة سنة ! وكان مثلا للعالم المتدرب والآخذ من العلوم بأطراف شتى ويحسن اللغتين العربية والفارسية والكتابة بهما.

وقد ألف أيضا في الفلك والرياضيات والطبيعيات والحكمة والموسيقى وسواها من جوانب المعرفة وأصبحت كتبه مراجع أساسية في المدارس الفلسفية والطبية والنفسية ، فقد ألف أبن سينا رسالة في النفس إذ يقول :(إن النفس هي جوهر قائم بذاته مستقل عن البدن مغاير له).

وخالف بذلك أرسطو وقد سبق الغربيين في فكرة (الأنا) التي سادت في الفلسفة الحديثة والتي أخذ بها فرويد صاحب مدرسة التحليل النفسي ، كما عنى بالأدراك الحسي ،وفسر كيف يدرك العقل الكليات وتحدث في كتاب الشفاء عن الانفعالات الموجودة عند الأنسان والتي لا توجد عند الحيوانات مثل الضحك، والتعجب ،والبكاء ، والخجل.

أما الغزالي (محمد بن محمد بن أحمد الطوسي، أبو حامد) الفيلسوف المتكلم والمتصوف الفقيه أحد أعظم أعلام الفكر في التأريخ الإسلامي وأشدهم تأثيرا حتى يومنا هذا في ميادين علوم الدنيا والدين ، ولد بطوس إحدى مدن خراسان سنة (١٠٥٩) للميلاد عين أستاذا في المدرسة النظامية ببغداد سنة (١٠٩١) وعمره قد بلغ الرابعة والثلاثين ،ونال هناك شهرة عظيمة وتلقاه الناس بالقبول والاحترام، وأقام على تدريس العلم ونشره حتى ضربت به الأمثال وشدت إليه الرحال ولما كان يوم الأثنين من شهر جمادي الآخر سنة (١١١١) للميلاد توضأ وصلى صلاة الصبح وقال :علي بالكفن ! فأخذه وقبله ووضعه على عينيه وأستقبل القبلة وأنتقل الى رضوان الله تعالى.

فقد تناول في كتابه (أحياء علوم الدين) السلوك وضروبه المختلفة ،وتحدث عن كل ضرب ،وبحث عن دوافعه ثم وضح كيف نسمو بالسلوك في ضوء نور اليقين والمعرفة بالله والسلوك عنده حيوي يستهدف تحقيق غرض معين وميز بين ثلاثة أنواع منه وهي : الطبيعي ،والضروري، والأرادي كما تناول الدوافع الفطرية والمكتسبة وأهميتها والعادات وتكوينها وأنواعها وآثارها والانفعالات والعواطف والأدراك الحسي وغيرها.

الفارابي: وهو فيلسوف ورجل دين وهو عالم نفس عندما يتكلم عن قدرات الشخص التي توصل اليها الانسان الى المعرفة ،ونراه يتكلم عن جوانب من السلوك اهتم بها علم النفس في العصر الحديث، فقد قسم قوى النفس الى قسمين: احدهما : موكل بالعمل ،والاخر : موكل بالإدراك. وقسم قوى العمل ثلاثة اقسام: النباتية

والحيوانية والانسانية ،اما قوى الادراك فقسمها الى قسمان (حيواني) وظيفته الاحساس و(الانساني) هدفه تحصيل المعرفة العقلية.

ابن رشد:

رأى ابن رشد ان البحث في النفس قسم من العلم الطبيعي ؛وذلك لان النفس لا تفعل و لا تنفعل الا بالجسد و للنفس احوال تدرس فيما وراء الطبيعة الاحوال غير المادية وكما يرى ان قوى النفس تقسم الى خمسة اقسام :وهي النباتية والحساسة والمتخيلة والنزوعية والناطقة وتنقسم الناطقة الى (العقل النظري والعقل العملي).

ابن خلدون:

يعد عالم مؤسس علم الاجتماع يعتقد ان الامور الجارية في عالمنا المادي والاجتماعي والنفسي تخضع لقوانين معينة تجري على نظام مخصوص. وقد بين ابن خلدون رأيه في حركة التاريخ وفي الجماعات وسيكولوجيتها. وعلم نفس الشعوب والشخصية القومية وهي موضوعات لم يتناولها علم النفس الاجتماعي والمقارن الا مؤخرا وله اسهامات في علم النفس الاجتماعي وعلم النفس التربوي.

ولو أردنا استعراض سيرة علمائنا الأعلام وأنجازاتهم في مجال علم النفس لوقفنا على جهود كبيرة في هذا المجال ، فهناك الكثير من علماء العرب أمثال الكندي وأبن باجة وغيرهم ولكن أقتصرنا الحديث على بعض العلماء وما حققوه في هذا المجال العلمي بشكل موجز ليثبت للقارئ أن العلماء العرب والمسلمين كانوا السباقين دائما في كل المجالات على غيرهم من الأمم والحضارات ..... .

ثانيا:السلوك:

ان السلوك هو مجموع افعال الكائن العضوي الداخلية والخارجية والتفاعل بين الكائن العضوي وبيئته الفيزيقية والاجتماعية والسلوك ،فضلا عن مختلف انواع الانشطة التي يقوم بها الانسان والحيوان والسلوك جزء من الكل الذي يشمل العمليات الحيوية وتتضمن هذه العمليات(النمو،الهضم،الدورة الدموية....).

النظرة الكلية في السلوك:

ويعني كل ما يقوم به الفرد أو الكائن العضوي من نشاط في محيطه محفزا بدوافعه الفطرية والمكتسبة ،فالدوافع الموروثة والمكتسبة والانفعالات والرغبات الرئيسة والثانوية والحاجات والمحفزات تعد كلها من العوامل التي تحمل الفرد على القيام بنشاط معين لتحقيق هدف ما.

إذ كلما كان الكائن أكثر تطورا ورقيا وأوسع نموا اتصف سلوكه بالتعقد والمرونة معا إذ يكون معقد لأنه يتبع ما يكون عليه من رقي في مضمار السلم النشوئي ويكون مرنا لأنه يكون على جانب كبير من اكتمال عمليات الدماغ والعقل وفقا للمواقف التي تعترضه في الحياة وهذه ميزة يتفرد بها الأنسان .

جوانب السلوك : ميز علم النفس الحديث بين نوعين من السلوك هما :

١- السلوك العقلي:ويقصد ما يقوم به الفرد من فعاليات ذات صلة وثيقة بالحياة النفسية والعقلية له كتعلم القراءة والكتابة والنطق والمشي ...الخ .

٢- السلوك الانعكاسي (الآلي) :ويقصد به استجابة الفرد بشكل رتيب وثابت مثل أبساط العين أو انقباضها تبعا لقلة الضوء أو شدته .

العوامل المؤثرة في السلوك (الوراثة والبيئة) :

اختلف علماء النفس في مدى تأثير العوامل الوراثية والبيئية على سلوك الفرد فبعضهم رجح سلوك الفرد إلى عوامل وراثية يكتسبها من آبائه تنتقل إليه بالوراثة عن طريق الجينات الموجودة في الحامض النووي الرايبوسومي DNA مثل الذكاء ولون البشرة ولون العينين ولون الشعر وغيرها وكذلك يكتسب عاداته وتقاليده من البيئة التي ينشأ فيها فهو يتأثر بالعوامل الوراثية والبيئية بنفس الدرجة .

فالبيئة تعمل على تقوية أو إضعاف العوامل الوراثية التي يرثها الفرد من والديه فمثلا لو كان هناك فرد ذكي جدا ينشأ في بيئة متخلفة فأكيد سوف يضعف ذكاؤه بسبب تلك البيئة ،من ذلك نستطيع القول أن كلا العاملين يشتركان في تكوين وتشكيل سلوك الفرد بشكل متساوي تقريبا .

ثالثا: الدوافع :

إن هذا الموضوع من أكثر موضوعات علم النفس أهمية وأثارة فصاحب العمل يهمه أن يعرف ما الذي يدفع العمال إلى الأضراب بالرغم من كفاية الاجور واعتدال ساعات العمل، وكذلك المدرس يحتاج إلى معرفة دوافع تلاميذه ليتسنى له أن يستغلها في تحفيزهم على التعلم وكذلك لو تساءلنا عن سبب مجازفة خص معين بحياته لينقذ آخر؟ ولماذا يقضي العالم ساعات طويلة مبتعدا عن لذات الحياة؟ وسبب تكريس شخص جهوده لجمع المال ولآخر لخدمة الفقراء والمحتاجين.

او بشكل عام فأن معرفة الانسان دوافع غيره تساعده على إقامة علاقات جيدة مع الآخرين في حين أن الجهل بتلك الدوافع يكون مصدرا للكثير من المتاعب والمشاكل المختلفة ،لقد حدد علماء النفس مفهوم الدوافع بأنها تلك العوامل التي تنشط السلوك وتوجهه نحو هدف معين فمن المبادئ المقررة أن(لكل سلوك دافع). من كل ذلك نستطيع أن نعرف الدافع بأنه(**حالة من الأثارة والتنبه داخل الكائن الحي تؤدي إلى سلوك باحث عن هدف بسبب حاجة ما تعمل على تحريك السلوك وتنشيطه وتوجيهه)**،علما أن مستوى الدافع يزداد كلما أصبح الهدف أكثر جاذبية والدافع مصطلح عام وشامل وتحوي اللغة ألفاظا كثيرة تحمل معنى الدافع مثل : الحافز ،الباعث ،الحاجة ،الرغبة،الميل....الخ ويمكن وصف الدافع بالصورة الآتية :

مثير ⟵ حالة توتر ⟵ سلوك موجه ⟵ غاية ترضي الدافع ⟵ وتنهي السلوك.

وظائف الدافع

هناك ثلاث وظائف اساسية للدافع هي:

١. تحريك وتنشيط السلوك بعد ان يكون في مرحلة من الاستقرار او الاتزان النسبي فالدوافع تحرك السلوك او تكون هي نفسها دلالات تنشط العضوية لإرضاء بعض الحاجات الاساسية.

٢. توجيه السلوك نحو وجهة معينة دون اخرى فالدافع بهذا المعنى انتقائية أي انها تساعد الفرد على انتقاء الوسائل لتحقيق الحاجات عن طريق وضعه على اتصال مع بعض المثيرات المهمة لبقائه مسببة بذلك سلوك اقدام وعن طريق ابعاد الانسان عن مواقف تهدد بقائه مسببة بذلك سلوك احجام.

٣. المحافظة على استدامة تنشيط السلوك مادام بقي الانسان مدفوعا او مادام بقيت الحاجة قائمة فالدوافع كما انها تحرك السلوك تعمل على المحافظة عليه نشطا حتى يتم اشباع الحاجة.

قياس قوة الدافع:

يشير مصطلح الدافعية الى مجموعة الظروف الداخلية والخارجية التي تحرك الفرد من اجل اعادة التوازن.فالدافع بهذا المفهوم يشير الى نزعة للوصول الى هدف معين وهذا الهدف قد يكون ارضاء حاجات داخلية او رغبات داخلية.وعندما يكون الهدف خارجيا أي مرتبطا بالبيئة الخارجية يسمى الحوافز او الباعث فالطعام هو حافز او باعث لأنه يشبع دافع الجوع **فالدافعية اذن هي عبارة عن الحالات الداخلية للعضو التي تحرك السلوك وتوجهه نحو تحقيق هدف او غرض معين وتحافظ على استمراريته حتى يتحقق ذلك الهدف.**

ويرتبط مع مفهوم الدافع والحاجة بمفهوم اخر هو الاتزان الذي يشير الى نزعة الجسد العامة للحفاظ على بيئة داخلية ثابتة نسبيا .ان ميل الظروف الداخلية عن وضعها الطبيعي بشكل ملحوظ يؤدي الى حدوث توتر يسعى العضو الى خفضه والعودة مرة اخرى الى حاله التوازن ،وبهذا ينظر العلماء الذين يتبنون وجهة النظر هذه الى ان السلوك الانساني هو حلقة مستمرة من التوتر وخفض التوتر فالجوع مثلا يمثل توتر ناجما عن تغيرات في كيمياء الدم وعن افرازات العصارات المختلفة ويولد الحاجة الى الطعام ويعمل اشباع دافع الجوع على نقص هذا التوتر الذي لا يلبث ان يعود بعد فترة معينة.

انواع الدوافع:

ويمكن تصنيف الدوافع إلى نوعين :فطرية، ومكتسبة

ويقصد بالدوافع الفطرية هي التي تنتقل عن طريق الوراثة ولا يحتاج الفرد الى تعلمها أو اكتسابها عن طريق النشاط التلقائي للفرد أو عن طريق الخبرة والممارسة والتدريب .

ومن ميزاته : ظهوره منذ الولادة وعام ومشترك بين أفراد النوع الواحد وثبات هدفه الطبيعي أي أنه يكون مقرره في فطرته مثل بناء العش عند الطيور وهجرة الأسماك وادخار الطعام عند النمل .

من ذلك يتبين أن الدافع الفطري هو ما كانت مثيراته فطرية وهدفه فطري ويعد ثبات الهدف من أهم العلامات التي تميز الدافع الفطري حتى أننا نستطيع تعريف الدافع الفطري بأنه كل ما يدفع الفرد إنسانا كان أم حيوانا إلى التماس أهداف طبيعية موروثة أي مقررة من قبل في فطرته مغروزة في جهازه العصبي لذا تسمى الدوافع الفطرية بالغرائز. .

اما الدوافع المكتسبة : يمكن أن تصنف هذه الدوافع إلى ثلاثة أصناف :

الاول: هو ما يكتسبه الانسان من خبراته اليومية وتفاعله الاجتماعي مهما اختلفت الحضارة التي ينتمي إليها مثل الدافع الاجتماعي وهذه هي الدوافع الاجتماعية المشتركة العامة مثل ميل الانسان إلى العيش في جماعات وإلى الاجتماع ببني جنسه والاشتراك معهم في أوج نشاطاتهم كذلك كان يعتقد الى عهد قريب أن الأنسان يرث ميلا فطريا الى محاكاة أفعال غيره من الناس وحركاتهم بطريقة مقصودة أو غير مقصودة فالمحاكاة شائعة بين الأطفال والكبار بين الأفراد والأمم غير أن كثيرا من العلماء اليوم يميلون الى اعتبارها دافعا مكتسبا يتعلمه الأنسان لأنه يرى أن من صالحه أن يتعلمه.

الثاني هي الدوافع الاجتماعية الحضارية: وهي دوافع تنميها بعض الحضارات وتعمل على تدعيمها في حين لا تشجع ظهوره حضارات أخرى كدافع السيطرة ،وحب التملك والعدوان وكانت هذه الدوافع إلى عهد قريب تعد في قائمة الغرائز أي أنها مشتركة بين جميع الناس في كل سلالة وكل عصر حتى أثبتت البحوث أن هذه الدوافع لاوجود لها في كثير من المجتمعات البدائية وهو يبدو في ميل الأنسان الى العيش في جماعات والاشتراك مع بني جنسه في نشاطاتهم المختلفة وكان العلماء يرون أنه دافع فطري وأن الأنسان اجتماعي بطبعه.

غير أن الكثير من العلماء اليوم يميلون الى عده مكتسبا ، وان السبب في أنتشاره بين الناس جميعا على اختلاف حضاراتهم وبيئاتهم يكمن في الفطرة مع أن هناك رأي آخر يقول بأن هذا الدافع مكتسب على أساس أن الأنسان في كل زمان ومكان يولد ضعيفا عاجزا تتوقف حياته على من حوله فهو يعتمد على والديه في طفولته لتلبية حاجاته المختلفة وهو يشعر بالألم والوحدة والوحشة إن ترك وحده.

وكلما تقدم بالعمر زادت ثقته بأن نموه وأمنه وسعادته مرهونة بعلاقاته الاجتماعية وهذا يدعوه الى تثبيت علاقته وتدعيمها وتوسيعها فإن لم يوفق لذلك شعر بالضيق والعزلة والقلق وعلى هذا الأساس يكتسب الفرد الدافع الاجتماعي دون الحاجة الى افتراض أنه دافع فطري .

ومن الأمثلة الأخرى على هذا النوع من الدوافع هي دوافع السيطرة وتوكيد الذات وتبدو واضحة في ميل الفرد الى الظهور والتفوق والغلبة والتزعم والتنافس فما التنافس إلا صراع يستهدف الانتصار على الآخرين ويتضمن إحباط جهودهم وعرقلة نجاحهم وهذا يبدو واضحا في الحضارة الغربية إذ يغشى التنافس المرير جوانب الحياة الاجتماعية والشخصية للفرد بشكل كبير.

إلا أن البحوث أثبتت أن دافع السيطرة لا أثر له في بعض الشعوب والقبائل البدائية ففي قبيلة (أرابش) التي تقطن غينيا الجديدة تعد السيطرة وتوكيد الذات سلوكا شاذا إن بدا لدى أحد الأفراد ..إذ أنها قبيلة يسود أفرادها التعاون والمسالمة والصداقة وإنكار الذات وهم ينفرون من التسلط والتزعم ولا يطيقونه بما يحمل القبيلة عند الحاجة على أن تفرض الزعامة على بعض الأفراد بالرغم منهم .

الثالث الدوافع الاجتماعية الفردية : مثل الاتجاهات والعواطف والميول ، فالاتجاه النفسي استعداد وجداني مكتسب ثابت نسبيا يحدد شعور الفرد وسلوكه نحو موضوعات معينة ، ويتضمن حكما عليها بالقبول أو الرفض وهذه الموضوعات قد تكون أشياء كالميل الى كتاب معين أو النفور من طعام معين أو شخص معين أو تعصب لجماعة دون أخرى أو أفكار ومبادئ ونظم اجتماعية أو مشاكل اجتماعية كالميل الى الديمقراطية أو الأعراض عن حركات التجديد.

بل قد تكون ذات الفرد نفسه موضوعا لاتجاه نفسي كحب الذات أو احترامها أو السخط عليها وهذه الاتجاهات هامة وذات أثر كبير في شعور الفرد وسلوكه فمن كره نفسه كره غيره ومن ظن بنفسه السوء مال الى الظن بالناس وهكذا.

امثلة على الدافع :

١. دوافع الحفاظ على البقاء كالجوع والعطش

٢. دوافع الحفاظ على النوع كالجنس ودوافع الامومة ودوافع الدفاع والا تجاه كالعدوان وتجنب الالم.

ويوجد أمثلة أخرى للدوافع منها:

١- الدوافع المعرفية : وتعني الشعورِ بالرضا والارتياح حين تعلم شيء جديد أو الكشف عن شيء جديد لم يكن يعرفه أو محاولة تفهم شيء جديد لم يكن متفهما.

٢- الدوافع التحسسية: وتعني الشعور بمشاعر جميلة نتيجة القيام بممارسات معينة بصورة عامة

٣- الدوافع للإنجاز المدرسي :وتعني الشعور بالرضا والارتياح في إنجاز شيء يؤدي إلى التقدم في المجال الدراسي.

ولابد من التركيز دافع الانجاز المدرسي الذي يعد من أهم المتغيرات التي ربطها الباحثون بعملية التحصيل الدراسي،إذ ينظر للمتعلمين على أنهم يتميزون بالنشاط ومحبون للاستطلاع ،يبحثون عن المعلومات ليحلوا مشاكلهم الشخصية ،وقد يكون هذا الدافع أقوى دوافع التعلم المدرسي لأنه قائم على الاختيار والقرار والاهتمامات والأهداف وحسابات النجاح والفشل ، وهذه بدورها تلعب دورا مهما في الإنجاز المدرسي.

ومن الأمور المهمة التي يقوم بها المدرس لاستثارة دافعية الطلبة لتحسين مستوى الانجاز المدرسي :

١-استثارة اهتمامات الطلبة وتوجيهها. ٢- استثارة حاجات الطلبة للإنجاز والنجاح. ٣- تمكين الطلبة من صياغة أهدافهم وتحقيقها. ٤- استخدام برامج تعزيز مناسبة.

رابعا الانفعالات:

يقصد بالانفعال حالة جسمية نفسية تتخذ صورة أزمة عابرة مفاجئة يضطرب لها الأنسان كله جسميا ونفسيا ، ونحن ننفعل حين تثار دوافعنا الفطرية أو المكتسبة ويكون الأنفعال عنيفا إذا كانت الأثارة عنيفة وبصورة مفاجئة وغير متوقعة بحيث لا نستطيع أن نتصرف تصرفا ملائما ولا يكون لدينا وقت كما هي الحال حين تفاجئنا سيارة مسرعة في الطريق أو حين يرسب طالب في الامتحان على غير توقع ومن ناحية أخرى نحن ننفعل حين يعاق دافع من دوافعنا الأساسية أي يعطل السلوك الصادر عنه ويمنع من بلوغ الهدف.

أما إذا إنساب السلوك سهلا إلى غايته لم يشعر الفرد بالانفعال إلا بشيء قليل ونحن ننفعل حين ترضى حاجاتنا وميولنا وأمانينا إرضاءا فجائيا لا نتوقعه كأن ينجح طالب كان من المتحقق رسوبه هنا ينخفض التوتر والضيق فجأة ويحل الابتهاج والفرح .

جوانب الانفعال :إذا حللنا انفعالا كالخوف أو الغضب لرأينا أنه يتألف من ثلاث جوانب يمكن ملاحظتها ودراستها دراسة علمية هي:

١. جانب شعوري ذاتي يخبره الشخص المنفعل وحده ويختلف من انفعال لآخر تبعا لنوع الانفعال .

٢. جانب خارجي ظاهر يشتمل على مختلف التعبيرات والحركات والإيماءات التي تبدو على الشخص المنفعل وهذا هو الجانب الذي نحكم منه على نوع الانفعال عند الآخرين .

٣. جانب فسيولوجي داخلي كخفقان القلب وتغير ضغط الدم واضطراب التنفس وزيادة إفرازات الغدد الصم .

إن هذه الجوانب الثلاثة للانفعال ليست جوانب منفصلة أو ينتج بعضها عن بعض بل استجابة كاملة تصدر من الأنسان ككل من حيث هو وحدة نفسية جسمية اجتماعية كما أن الجانب الشعوري الداخلي هو الذي يطبع الانفعال بطابعه الخاص ويميزه عن غيره من الانفعالات لأن التغيرات الفسيولوجية الداخلية تكاد تكون متشابهة في جميع الانفعالات فهي في الحزن تكاد تكون كما في الفرح كما انه لا توجد نماذج تعبيرية خاصة بكل انفعال وبذلك يتضح لنا أته لا يمكن الاستدلال على نوع الانفعال مباشرة من التغيرات الفسيولوجية أو من التعبيرات الخارجية وحدها .

<u>خصائص الانفعال</u>

١. الانفعال ينمو مع العمر بنمو السلوك الانفعالي تدريجيا في هذه المرحلة من ردود الفعل العامة نحو سلوك انفعالي خاص يرتبط بالفروق والمواقف

٢. تتميز بالتنوع والانتقال الى انفعال اخر (من الانشراح الى الانقباض)

٣. يتكون الانفعال من ثلاث عناصر او مظاهر هي وجود موقف محدد يفسره الفرد تبعا لخبرته الخاصة وثانيا استجابة داخلية ذاتية وظهور تغيرات فسيولوجية وعمليات ذهنية وثالثا تغيرات جسمية مقبولة سواء كانت لغوية او حركية

٤. الانفعالات تأخذ صفة العمومية وطرق التعبير عن الانفعالات مختلفة الى حد كبير بين مختلف الناس

٥. التغير في درجتها وشدتها فالدهشة عندما تتضخم تصبح حيرة والغضب الشديد يصبح هياجا

٦. التغير في درجة التشابه والاشمئزاز اكثر قربا من الحزن عما هو علية من السرور

٧. التغير من درجة القطبية فالحب نقيض الكراهية والحزن نقيض السرور

التغيرات الفسيولوجية المصاحبة للانفعال:

١. زيادة التوصيل الكهربائي للجلد ويتمثل بتصبب العرق او رطوبة الجلد وهو مظهر الاستجابة الجلدية

٢. تغيرات ضغط الدم ومقداره وتكوينه ومعدل ضربات القلب

٣. تغيرات في التنفس ودورته أكثر سرعه او اقل سرعه

٤. زيادة درجة الحرارة وتصبب العرق على الجلد في حالة الاستثارة الانفعالية الخائف تبرد يديه والغاضب يكون ساخنا في منطقة العنق

٥. يختلف التغير في حجم العينين واتساعها باختلاف مستوى الضوء وباختلاف الحالة الانفعالية

٦. ضبط افرازات الغدة اللعابية بواسطة الجهاز العصبي السمبثاوي واللاسمبثاوي مثل جفاف الفم في حالة الخوف

٧. التوترات العضلية والتغيرات في ملامح الوجه ونبرة الصوت

٨. استجابة الاعصاب التي تؤدي الى وقوف شعر الجلد في حالة الخوف.

النظريات التي فسرت الانفعال :

١. نظرية جيمس لانج : إن الانفعالات تبعا لهذه النظرية هي مجموعة إحساسات مختلفة ناشئة عن تغيرات عضوية وأن المظاهر الجسمية والعضوية التي تصاحب الانفعال هي السبب في ظهوره فنحن سعداء لأننا نضحك وليس العكس أي أن الضحك هو سبب السعادة لنا وقال أيضا أن أنه إذا أمكن تجريد الفرد من جميع التغيرات الجسمية والعضوية فإن الموقف يصبح موقفا إدراكيا خاليا من أي انفعال وقد أثبتت التجارب خطأ هذه النظرية في تفسير الانفعال ، فقد تم حقن مجموعة من الأشخاص بهرمون الأدرينالين تحت توجيه ورعاية طبية وظهرت عليه أعراض جسمية مثل سرعة النبض وبرودة اليدين ورعشة في الذراعين والصوت وعدم راحة.

وكثير منهم اكدوا أنهم يشعرون أن شيئا ما سيحدث لهم أو انهم سيبكون دون معرفة السبب لهذا الشعور وقرروا أنهم يشعرون بالخوف لكنه غير حقيقي لأنه لا يوجد مثير للخوف وبالتأكيد فإن مثل هذا الدليل يثبت خطأ هذه النظرية لأنه بعد أن اثيرت الحالات العضوية المصاحبة للخوف أو الغضب دون وجود سبب حقيقي فإن الأشخاص لم يغضبوا أو يخافوا حقيقة .

٢. نظرية مكدوجل : تتلخص فكرة هذه النظرية بأن كل التغيرات الجسمية والعضوية المصاحبة للانفعال لها غرض أساسي وهو خدمة الفعل الغريزي وكل نوع من أنواع الحيوان تتكيف حركاته الجسمية بصورة خاصة بها أثناء الفعل الغريزي بحيث يتم الفعل على أتم وجه ممكن فإذا ما أثير انفعال الخوف فأن الغرض الحيوي المطلوب يتحقق بسرعة للخلاص من الموقف وقد يتم هذا العمل عند الغزلان بالجري والطيور بالطيران.

إذ أن الأعضاء الداخلية تتكيف لتساعد على تحقيق هذه الغاية فيسرع القلب بعمله ليوزع الدم بسرعة على أجزاء الجسم وتسرع الرئتان لأخذ الهواء النقي وتتسع حدقة العين حتى تستقبل أكبر قدر ممكن من الضوء لتستعين به على أدراك الأشياء وقد أعترض على هذه النظرية بأن التغير الحادث لا يكون دائما لصالح الكائن الحي ففي حالة الخوف قد يفقد الشخص قدرته على الحركة فيثبت في مكانه ومع كل ذلك فإن التغيرات التي تحدث داخل الكائن الحي من وجهة هذه النظرية كلها لصالحه

٣. نظرية كانون . بارد

تفترض هذه النظرية ان المنبهات البيئية تثير كلا من الاستجابات الجسمية (التنبه والفعل) وخبرة الانفعال في ان واحد وتفصيل ذلك انه عند ادراك الحادثة فأن المخ ينبه النشاط العضلي (التنبه والفعل) والنشاط المعرفي (خبرة الانفعال) ومن ثم فأن المشاعر الانفعالية تصاحب التغيرات الفسيولوجية ولا تنتج عن التغيرات الفسيولوجية كم هو الحال في نظرية (جيمس لانج)

وتركز النقد لنظرية كانون . بارد على التنبيه الذي يحدث في وقت واحد لكل من التنبه والفعل والانفعال ففي ادراك الخطر يمكن ان يحدث التنبه قبل ان نبدأ المرور غيره الضيق او الخوف ومن ناحية اخرى فأن اكثرنا لدية خبرة محددة مؤداها اننا ننظر الى الاذى الذي التي يمكن ان تحدثه لنا حادثة ما ثم نصبح في حالة تنبه واضطراب بعد ذلك.

٤. نظرية شاكتر. سنجر

افترض كل من شاكتر وسنجر ان الانفعالات متشابهة بوجه عام من الناحية الفسيولوجية ولكنها تميل الى ان يختلف بعضها عن بعض في بعد (الضعف مقابل القوة) والذي يحدده مستوى التنبه ان الاسم الذي تلحقة بانفعال ما يعتمد على تقديرنا المعرفي للموقف الذي نوجد فيه ويتضمن مثل هذا التقدير التعرف الى الاحداث الجارية. وتتلخص هذه النظرية من ان التنبيه الفيسيولوجي والموقف يؤديان الى تقدير معرفي ونسميه انفعال معين.

اهمية الانفعالات:

ان للانفعالات فوائد ووظائف مختلفة فهي تثيرنا وتساعدنا في تنظيم خبراتنا وتحافظ عليها كما انها توحي للأخرين بنوع الانفعال الذي يحتمل ان تقوم به وفيما يلي اهم وظائف الانفعال:

اولا: الاثارة

تدفعنا الانفعالات الى العمل وهي بمثابة اشارة الى ان شيئا مهما سوف يحدث فالحيوان الذي يصيح خائفا عندما يرى عدوا قادما يصبح اكثر استعدادا للاستجابة والدفاع عن نفسه وبالتالي احتمالات بقائه على قيد الحياة اكثر.

تعطي الانفعالات السلوك قوة وزخم على اختلافها وتضادها مثل الغضب والفرح وتحرك نظام الطوارئ في الجسم

ففي حالة الطفل فان الانفعال يتكون من عدة مكونات في حالة الاثارة

١. ادراك الموقف الانفعالي

٢. التغيرات الفسيولوجية الداخلية

٣. التغيرات الجسمية الخارجية الظاهرة

٤. الخبرة الشعورية

٥. التكيف للموقف الانفعالي

ثانيا: التنظيم

تساعدنا الانفعالات في تنظيم خبراتنا فحالاتنا الانفعالية هي التي تشكل ادراكنا لذاتنا وادراكنا للآخرين فاذا صدف ان كان مدرسك في حالة غضب فأنه قد لا يكون من المناسب ان تطلب منه السماح لك بتسليم واجب مدرسي في وقت متأخر عن الموعد المقرر لذلك وقد يكون غضب المدرس ناشئا عن خلاف حول مشكلة عائلية في اليوم السابق او بسبب انزعاجه من زحمة السير في طريقه الى العمل وهذه الانفعالات مع اختلاف مصادرها واسبابها فمن المحتمل ان تمتد الى امور اخرى تقع في محيط المدرس وبذلك يصبح سلوكه غير عادي ومن هنا يمكن القول ان الانفعالات تنظم شعورنا اتجاه الاشياء.

ثالثا: توجيه السلوك والمحافظة عليه

الحيوان الهائج يمكن ان يهاجم والشخص الخائف يمكن ان يهرب في الحال،بينما الشخص المبتهج فأنه يميل الى العمل والنشاط ، ان الانفعالات هي موجهات للسلوك ولها ادوار تكيفية، تخيل السلوك الذي يدخل على بعضهم جراء اكل الأطعمة الحلوة المذاق الا يدفعنا هذا الشعور الى البحث عن اشياء حلوة المذاق لنأكلها فالانفعالات ليست فقط موجهة للسلوك وانما هي تحافظ على استمراريته ايضا

رابعا: التواصل

ان معظم الحيوانات قد طورت لنفسها انظمه محددوه وفعاله من الارشادات لتساعدها في التعبير عن مشاعرها فالتعبيرات الوجهية التي تظهرها يوجد بها جميعا دلالات على سلوكها المحتمل تجاه الحيوانات او مخلوقات اخرى فالكلب لا يستطيع ان يقول من فضلك ابتعد ولذلك فهو ينبح وهي افضل رساله الى الشخص المار من امامه،ان التعبيرات الانفعالية مثل نغمة الصوت واوضاع الجسد كلها تنقل للآخرين رسائل مابين السطور فالشخص يعبر لك بشكل لغوي انه معجب بحديثك ومتمتع به ولكن ظهور علامات التثاؤب على وجهه تشير الى انه خلافا لما يقول فهو ضجر من ذلك.

انواع الانفعال

١. القلق وهو رد فعل عام يحدث عند الانسان وهو انفعال انساني اساسي يعرف بأنه انفعال غير سار وشعور مكدر بتهديد هم مقيم مع عدم استقرار وراحة مع احساس بالتوتر وشد وخوف دائم لا مبرر له من

الناحية الموضوعية ويتعلق هذا الخوف في المستقبل المجهول كما يتضمن القلق استجابة مفرطة لمواقف لا تعني خطرا حقيقيا والتي قد لا تخرج من الواقع عن اطار الحياة العادية لكن الفرد الذي يعاني من القلق يستجيب لها غالبا كما كانت ضرورات ملحه او مواقف تصعب مواجهتها وهو يسمى بالقلق المرضي وهناك نوعا اخر من القلق يعد سويا طبيعيا والقلق السوي استجابة طبيعية لمواقف تسبب القلق لدى معظم البشر ومن مثيراته مواقف الامتحان كالقلق الذي يشعر به الطالب قبل الامتحان وقلق الام لمرض ألم بابنها وقلق المريض الذي ينتظر تحاليل طبية او عملية جراحية ويمكن التفرقه بين نوعي القلق من خلال نوعية المواقف المسببة له.وهذه الانفعالات الضاغطة مع انها غير ساره فأنها تنبه الفرد الى وجود امر غير سليم او صحيح يتطلب التصرف والمجابهه.

فالطالب القلق بخصوص الامتحان من المحتمل انه سيكثر من الدراسة مقارنة بالطالب الذي لا يشعر بالقلق ولكن عندما تكون ردود الفعل الانفعالية عالية جدا فأنها تشل سلوك الفرد فالطالب قد يكون قلقا جدا بحيث لا يقدر على الدراسة للامتحان.

٢-أنفعال الخوف : إن إنفعال الخوف هو فطري ويولد مع الأنسان ويظهر مبكرا خلال الشهور الثلاثة الأولى ومن أهم مثيرات الخوف عند الطفل الأصوات العالية المفاجئة والوجوه الغريبة التي لم يعتاد رؤيتها كما إن الكثير من الأطفال الصغار يستجيبون بخوف من المواقف التي لم يكن لهم بها أية معرفة سابقة وبنمو الطفل نلاحظ أنه يتعلم مثيرات جديدة للخوف فالأماكن المرتفعة والكلاب والثعابين والوجوه الغريبة والأصوات المرتفعة كل هذه الأمور تثير الخوف بنسبة تتراوح بين ٢٠%.٥٠% لدى الأطفال في سن الثانية . السادسة.

ويزداد الخوف من الحيوانات حتى سن الرابعة ويستمر حتى العاشرة ثم يقل بعد ذلك وفي الطفولة المتأخرة يتغير الوضع إذ يتركز الخوف من الأشياء الخيالية مثل الجن والعفاريت ثم يصبح الخوف بعد ذلك من الأشياء التي تخيف واقعيا مثل الموت وما شابه وفي مرحلة الشباب يكون الخوف من الفشل المهني ومن فقدان المركز الاجتماعي وهكذا إذ نلاحظ أنه يتطور بتقدم عمر الفرد، كما ان الخوف الصحي يمنع الفرد من المشي منفردا في الاماكن الخطرة ليلا وعلى أي حال فانه عندما تصبح ردود الفعل الانفعالية عالية جدا فإنها تشل سلوك الفرد فقد يكون الفرد خائفا لدرجه لا يستطيع معها ترك غرفته حتى في ساعات النهار.

٣-**إنفعال الغضب** : إن انفعال الغضب يكون أكثر شيوعا في حياة الأطفال الصغار من الخوف وذلك لإن الموقف التي تثير غضبهم أكثر من التي تثير خوفهم ويأخذ الغضب صور عديدة تتطور بزيادة العمر العقلي للفرد ففي المراحل الأولى من حياة الطفل يكون سريع وعنيف وصوره البكاء أو الصراخ أو القيام ببعض الأعمال العنيفة مثل الضرب.

وتبلغ حدته عند الأطفال في بين الثالثة والرابعة ثم تحل محلها السخرية أو النكتة أو الابتسامة أما عند الشباب فأسباب الغضب تكون مثلا من التدخل في شؤونهم الخاصة أو مقارنتهم بمن هم دون مستواهم الاجتماعي أو المهني أو الأخلاقي .

والآن وبعد أن تكونت في ذهنك صورة موجزة عن الانفعال هل تستطيع أن تبين لزميلك انفعالا مررت به وأن تفسره في ضوء النظريات التي حاولت تفسير الانفعالات ؟.....حاول تجريب ذلك لتفهم الموضوع بشكل أكثر .

خامسا:التعلم:

إن الأنسان أكثر الكائنات الحية حاجة الى التعلم كما أنه أقدرها على ذلك فالحيوانات تولد مزودة بالفطرة بأنماط سلوكية تعرف بالغرائز كغريزة بناء العش والهجرة من مكان لآخر عند الطيور والأسماك وكغريزة إدخار الطعام عند النمل وهي أنماط تكفي لأشباع حاجاتها وتمكنها من التكيف لبيئاتها المحدودة والضيقة نسبيا .

..أما الأنسان فلا يوجد لديه عند ولادته إلا النزر القليل من هذه الأنماط السلوكية الفطرية وهي لا تتعدى عملية الرضاعة والزحف والمشي والقبض على الأشياء باليد وإصدار الأصوات لذا كان عجزه عند ولادته عن مواجهة مطالب الحياة المادية والاجتماعية أكبر من أي حيوان آخر ومن ثم كان لزاما أن تطول مدة حضانته ورعايته حتى يتعلم ويكتسب أنواع من السلوك تمكنه من إرضاء دوافعه وحاجاته التي لا حصر لها وتمكنه من العيش في بيئته الإنسانية المعقدة المتغيرة التي تتطلب مرونة بالغة في التكيف والتوافق .

من ذلك نستطيع تعريف التعلم بأنه تغير ثابت في السلوك والخبرة ينجم عن النشاط الذاتي للفرد وليس نتيجة للنضج الطبيعي أو ظروف عارضة .

إن هذا التغير له ميزات كثيرة منها :

١. أنه تغير ثابت أي يبدو أثره في نشاطات الفرد التي تعقب التعلم بحيث يميل الفرد الى أن يعمل أو يفكر أو يشعر كما عمل أو فكر أو شعر من قبل .

٢. أن الثبات في سلوك المتعلم نسبي وغير مطلق إذ قد ينسى الفرد شيئا تعلمه أو يتغير ويتحول في ضوء خبراته التالية.

٣. أنه تغير ينجم عن مواجهة الفرد موقف جديد وقيام الفرد نفسه بنشاط يكسبه خبرة جديدة أي ينتج عن الممارسة والتدريب أو الملاحظة والمحاكاة فكل تعلم هو نشاط ذاتي .

٤. يجب أن لا يكون هذا التغير نتيجة للنضج الطبيعي الذي تحدده الوراثة أو نتيجة لظروف عارضة كالتعب أو المرض.

<u>للتعلم شروط ثلاثة لا يتم إلا بدونها:</u>

١. وجود الفرد أو الكائن الحي أمام موقف جديد أو عقبة تعترض إرضاء دوافعه وحاجاته أي أمام مشكلة يتعين عليه حلها .

٢. يجب أن يكون هناك دافع يحمل الفرد على التعلم .

٣. بلوغ الفرد أو الكائن الحي مستوى من النضج الطبيعي يسمح له بالتعلم .

<u>التعلم والنضج</u> :إن التعلم يتطلب ممارسة وتدريب أو ملاحظة الفرد لأداء غيره لكنه يتوقف إلى حد ما على مستوى النضج الذي بلغه الفرد ،فالمشي عند الأطفال نتيجة نضج لا تعلم لأن الطفل يستطيع المشي دون تدريب متى مابلغ جهازه العضلي وجهازه العصبي درجة من النضج تسمح له بهذا النشاط وكذلك في قدرة الطفل على النطق ببعض الأصوات وكذلك القدرة على التخيل والتفكير والحفظ ..

فكل تلك القدرات تنمو عند الفرد بتقدم العمر دون أن يتدرب عليها لكن هناك استعدادات وقدرات لا يمكن أن تنمو أو أن تظهر إلا بتدريب وتعليم خاص مثل السباحة أو حل المعادلات الرياضية أو العزف على آلة موسيقية .

<u>انواع التعلم</u>

شروط التعلم: هناك ثلاث شروط أساسية للتعلم هي :

١- النضج : ويعني وصول الفرد إلى درجة من النمو في الوظائف العامة عقلية أو جسمية أو نفسية أو اجتماعية أو انفعالية والتي تناسب المادة المتعلمة.

٢-الدافعية: وتعني أن تكون هناك دافعية ورغبة لدى الفرد في التعلم.

ثالثاً: الخبرة والممارسة: هناك فرق كبير بين الخبرة والممارسة ويتمثل ذلك في التوضيح الاتي:

الخبرة : وتعني احتكاك الفرد مع الأشخاص والأشياء الموجودة في البيئة المحيطة به وتشمل أنواع العلاقات المختلفة بين الفرد وبيئته من أفعال وأقوال وأفكار وانفعالات وعلاقات اجتماعية...الخ.

فالفرد يستجيب لعناصر هذا التفاعل والخبرة ذات القيمة التربوية هي تلك الخبرة التي تكسب صاحبها أو تعلمه كيف يتكيف للوسط المحيط به تكيفا سليماً يجنبه اعتلال الصحة النفسية والجسمانية والتي تساعد على تكامل شخصية وأن تجعل منه شخصاً سعيداً منتجاً محباً للمجتمع الذي يعيش فيه.

أما الممارسة(التدريب) :فهي الحصول على الخبرة بشكل منظم ومباشر بشكل رسمي مثل: التعلم في المدرسة أو بشكل غير رسمي كأن يدرّب شخصاً آخر على قيادة السيارة.

***نظريا ت التعلم**

١-**التعلم الشرطي الكلاسيكي(بافلوف)**: رائد هذا النوع من التعلم هو العالم الروسي (بافلوف) الذي أجرى تجاربه المشهورة على الكلاب، حيث وضع احدهما في صندوق عازل للصوت بعد تعريضه لعملية جراحية تم فيها تحويل فتحات القنوات اللعابية إلى خارج الفم والجلد لتسهيل ملاحظتها وقياسها ويتناول الكلب أثناء وجوده داخل الصندوق الطعام بعد قرع جرس معين ففي كل مرة وبعد سماعه لصوت الجرس يقدم الطعام للكلب ويكون الوقت الفاصل بين قرع الجرس وتقديم الطعام قصيراً جداً، وبعد تكرار ذلك عدة مرات أصبح قرع الجرس لوحده يجعل الكلب يفرز اللعاب.

ومن التجربة السابقة نوضح ما يلي: أ-الطعام (مثير طبيعي) أي مثير غير شرطي. ب -اللعاب (استجابة طبيعية) أي استجابة غير شرطية. ج - الجرس (مثير شرطي) أي ليس له القدرة على اشتراط الاستجابة إلا بعد اقترانه بالمثير الطبيعي. د- اللعاب(استجابة شرطية) أي الاستجابة التي تحل محل الاستجابة الطبيعية.

وهكذا يتضح أن الاشراط الكلاسيكي في جوهره تشكيل ارتباط بين مثير شرطي واستجابة ما، من خلال اقتران تقديم المثير الشرطي بتقديم المثير غير الشرطي أي الطبيعي وينبغي ملاحظة أن المثير الشرطي . أي الجرس . في تجربة بافلوف كان مثير حيادي بالنسبة للكلب قبل التدريب ولا يمكن القدرة على استثارة اللعاب.

٢- التعلم بالاستبصار(كوهلر)

ونعني بالتعلم بالاستبصار: الفهم الكامل لبنية الجشطلت (الكل) من خلال إدراك العلاقات القائمة بين أجزائه ، ويمكن توضيح فكرة التعلم بالاستبصار من خلال التجربة التي أجراها العالم(كوهلر) على مجموعة من القرود وكما يأتي:

أعد (كوهلر) قفصاً علق بسقفه (موزاً)ووضع فيه صندوقاً بحيث أن القرد الجائع لا يستطيع أن يصل إلى الهدف ما لم يصعد فوق الصندوق ويقفز للوصول إلى الموز، وكانت المشكلة صعبة جداً بالنسبة للشمبازي (السلطان) وهو القرد الوحيد الذي أستطاع حلها بدون مساعدة .

أما القرود الأخرى فقد تعلمت حل المشكلة مع بعض المساعدة من خلال وضع الصندوق أسفل الموز أو إتاحة الفرصة لهم ليراقبوا قردة أخرى أثناء استخدامهما للصندوق كوسيلة للوصول إلى الموز، وبعد حدوث التعلم كان القرد يترك هدفه ليتجه إلى الصندوق.

حاولت القرود أن تصل بالقفز من الأرض دون جدوى وقد توقف القرد(السلطان) عن هذه المحاولة بسرعة وأخذ يسير(ذهابا وإيابا) وفجأة توقف أمام الصندوق وحمله مسرعاً تجاه الهدف وبدأ يصعد فوقه على بعد مسافة قدرها (نصف متر) تقريباً فقفز إلى الأعلى وأمسك بالموز وحدث هذا بعد خمس دقائق من تعليق الموز.

أما المدة ما بين اللحظة التي تريث فيها أمام الصندوق وبين قضمته الأولى من الموز فلم تستغرق سوى بضعة ثواني ،وقد أعيد الاختبار في اليوم التالي وكان الصندوق موضوعاً على أبعد مسافة من الهدف وبمجرد أن أدرك السلطان الموقف سحب الصندوق تحت الموز مباشرة.

***التطبيقات التربوية للتعلم بالاستبصار:** يمكن أن نستفيد من التعلم بالاستبصار في عدة نواحي، نذكر منها ما يلي:

أ- تعليم القراءة والكتابة للأطفال الصغار، حيث يفضل إتباع الطريقة الكلية بدلا من الطريقة الجزئية، أي البدء بالكلمات ثم الأصوات والحروف.

ب- تستخدم النظرية الكلية في تقديم خطوات عرض موضوع ما لتسهيل فهم الوحدة الكلية للموضوع.

ج- تستخدم الطريقة الكلية في التعبير الفني نجد الكل يسبق الجزء ، والإدراك الكلي يؤثر في تكوين الصورة الجمالية للشيء ، فالرسم يعتمد على رسم الهيكل ثم توضيح التفاصيل والأجزاء بالتدريج.

د- يعتمد التفكير في حل المشكلات باستخدام النظرية الكلية عن طريق حصر المجال الكلي للمشكلة ويساعد هذا في فهم العلاقات التي توصل إلى الحل.

ثانيا:الإحساس والإدراك والانتباه:

***مفهوم الإحساس:** يعرف الإحساس على انه عملية التقاط أو تجميع للمعطيات الحسية التي ترد إلى الجهاز العصبي المركزي عن طريق أعضاء الحس المختلفة .

* **تعريف آخر الإحساس:** يعرف على انه انطباع نفسي للمؤثرات الحسية أي الاستجابة النفسية لمنبه يقع على العضو الحساس و ينتقل إلى الدماغ.

وهناك عدة أشكال **للإحساس** من بينها- الإحساسات الحركية - الإحساسات العضوية - الإحساس بالتوازن

أما **الحواس** الخمسة فهي: حاسة(البصر- السمع - الشم- التذوق-اللمس).

* **مفهوم الإدراك:** يعرف الإدراك على انه عملية عقلية تتضمن التأثير على الأعضاء الحسية بمؤثرات معينة ويقوم الفرد بإعطاء تفسيره وتحديد لهذه المؤثرات في شكل رموز أو معاني بما يسهل عليه تفاعله مع بيئته.

***تعريف آخر للإدراك:** يعرف على انه عملية عقلية يتم من خلالها معرفة كل ما يحيط بالإنسان في العالم الداخلي والخارجي.

***أنواع الإدراك:**

١-الإدراك الحسي: هو إدراك الأشياء والأحداث واقعياً وبشكل مباشر ومنفرد عن مثيلتها من الأشياء والأحداث.

مثال: مشاهدة مدرسة بشكل مباشر. مثال: الاستماع لصوت السيارة بشكل مباشر. مثال اخر: شم رائحة عطر بشكل مباشر.

٢-الإدراك العقلي: هو إدراك الأشياء نتيجة لخبراتنا بصنف معين من الأشياء تشترك وحداته في بعض الصفات وتختلف في صفات أخرى.

مثال: مدرسة ونقصد بذلك جميع المدارس. مثال اخر: سيارة ونقصد بذلك جميع السيارات.

نمو الإدراك:

***العوامل التي تؤثر في عملية الإحساس والإدراك.**

١-العوامل الداخلية:

أ-نوع الوسط الذي يعيش فيه الفرد.
ب-حاجات الفرد التي يريد إشباعها.
ت-التهيؤ الذهني.
ث-الضغوط النفسية والاجتماعية.
ج- الانفعالات.

ثانياً: العوامل الخارجية :

أ- قانون التقارب: فالمثيرات المتقاربة في المكان أو الزمان تدرك على أنها وحدة مستقلة.
ب-قانون التشابه: فالمثيرات المتشابهة تعني اللون، الشكل، الحجم، السرعة، الشدة، تدرك على أنها وحدة مستقلة.
ت-قانون الإغلاق: حيث نميل دائماً في إدراكنا إلى تكميل الأشياء الناقصة فيزيقياً.
ث-قانون الاستمرار: وهذا يعني أن المثيرات التي تبدو وكأنها استمرار لمثيرات أخرى تميل لإدراكها بوصية واحدة متكاملة.
ج- الخداع البصري: . مثال: خداع الأقواس.

***التطبيقات التربوية للإدراك:**

١) تدريب الطلاب على الإدراك السليم وذلك عن طريق تنمية الحواس ومراعاة الفروق الفردية في الحواس المختلفة.

٢) أن تكون المادة المقدمة للطالب تتميز بالسهولة والوضوح حتى تتم عملية الإدراك.

٣)استخدام الوسائل لكل تسهل عملية الإدراك.

٤)ربط الموضوع بأمثلة مباشرة من البيئة.

٥)ربط الخبرة السابقة بالخبرة الجديدة حتى تتم عملية الإدراك.

٦)حث الطالب على اكتشاف بعض المعلومات عن المادة العلمية.

* **مفهوم الانتباه: يعرف الانتباه على انه** توجيه الذهن إلى شيء ما، والانتباه في الموقف التعليمي هو عملية تركيز الذهن في الموقف التعليمي.

***أنواع الانتباه**

*** الانتباه من حيث الموضوع:**

١)انتباه حسي: وهو ذلك الانتباه الذي يتوقف على استخدام الحواس الموجودة داخل الجسم.

٢)انتباه عقلي: وهو الانتباه الذي يتصل بالعمليات العقلية كالتذكر والإدراك.

٣)انتباه نفسي: وهو ذلك الانتباه الذي يتصل بالحالة النفسية للفرد (الاستبصار بالذات).

***الانتباه من حيث طبيعة الانتباه:**

١)انتباه تلقائي: يرتبط بالاستجابة للدوافع الفطرية كالانتباه إلى الطعام والماء.

٢)انتباه إرادي: مثال: عندما يوجه الطالب جهده وذهنه لاستيعاب الدرس.

٣)انتباه لا إرادي: يحدث على غير إرادة الفرد. مثال: الانتباه لصوت مزعج أو ضوء شديد.

***العوامل المؤثرة في الانتباه:** ١- التعب ٢- الملل ٣- أحلام اليقظة.

سابعا:الشخصية :

إن كلمة الشخصية في اللغة العربية مشتقة من شخص شخوصا أي أرتفع والشخص هو سواد الأنسان تراه عن بعد وفي اللاتينية تعني القناع لأن الممثلون كانوا يلبسون القناع عند ظهورهم على المسرح لأخفاء معالمهم الحقيقية فأصبح المعنى ملازم لمفهوم الشخصية وظهرت تعريفات عدة لهذا المفهوم وهناك من وضعها في ثلاث مجموعات :

المجموعة الأولى : وتتفق هذه المجموعة مع المدرسة السلوكية بزعامة واطسن الذي عرف الشخصية بأنها جميع النشاطات التي نلاحظها عند الفرد عن طريق ملاحظته ملاحظة فعلية خارجية لمدة طويلة من الزمن تسمح لنا بالتعرف عليه .

وعرفها ماي بأنها كل ما يجعل الفرد فعالا ومؤثرا في الآخرين وعرفها فلمبخ بأنها مجموعة الأعمال أو العادات التي تؤثر في الآخرين أي أنها الهالة الاجتماعية للفرد.

والملاحظ في تعريفات هذه المجموعة أنها تقترب كثيرا من المفهوم العامي للشخصية فيقال أن فلان ذو شخصية قوية ولكن نلاحظ أن التعاريف السابقة لا تساعد في أي تحديد علمي للشخصية.

المجموعة الثانية :اتجهت الى التعريف الجوهري للشخصية وهو يقوم على نظرة معظم تعريفات الفلاسفة ورجال الدين فأنهم يعرفونها من خلال طبيعة الفرد الداخلية فقد عرفها ستيرن بأنها: وحدة دينامية ذات تكوينات متعددة ويضيف الى ذلك أن الفرد يظل يسعى للوصول الى التوصل لهذه الوحدة كهدف له في حياته ولم يوضح أية تفاصيل عن هذه الوحدة أو تكويناتها ،وعرفها وارين بأنها: التنظيم العقلي للأنسان عند مرحلة معينة من مراحل نموه .

وتعريفات هذه المجموعة تحاول أن تتلافى الصعوبات التي تنشأ من تعريف الشخصية بأنها تأثير في الآخرين وتحاول أن تصف الشخصية بأنها الأنماط السلوكية المختلفة التي يستجيب بها الفرد للمؤثرات التي تقع عليه سواء كانت هذه الأنماط تعبيرات لملامح الوجه أو الأشارات الجسمية أو التعابير الكلامية وطرق التفكير وتعد هذه تعريفات أكثر موضوعية من التعريفات الأولى ومن الممكن أن يطبق أساليب الملاحظة والبحث العلمي .

المجموعة الثالثة : اتجهت هذه المجموعة الى استخدام مفهوم التوافق الاجتماعي في تعريف الشخصية ،فقد عرفها ركسوود بأنها عبارة عن التوازن بين السمات التي يتقبلها المجتمع والسمات التي لا يتقبلها.

العوامل المؤثرة في الشخصية : يمكن تقسيمها الى قسمين

١. عوامل داخلية وتكوينية وتشمل :

الوراثة والبيئة :هناك عوامل تتحدد بالوراثة بدرجة كبيرة وتؤثر في شخصية الفرد فإذا نقص مثلا أفراز الغدة الدرقية عتد الفرد فأته يكون خاملا ولا يقوى على التركيز وكذلك إذا أختل أفراز الغدة النخامية فسيضطرب معها التوازن الجسمي بوجه عام ، إن ما يلاحظ على الأطفال المولودين حديثا من فروق في النشاط العام والحركات الذاتية والتعبيرات الانفعالية كل ذلك يؤكد أثر الوراثة في تحديد الخصائص الجسمية والبدنية والعقلية والانفعالية العامة للفرد وهذه الفروق الأولية تدل على خصائص الشخصية لأن الأفراد يبدؤون حياتهم وهم مختلفون من الناحية التكوينية وفي أجهزتهم العصبية وفي سائر أعضائهم الجسمية كما أن الاختلافات بينهم على هذه الصورة تؤدي الى فروق وظيفية تؤثر في شخصياتهم وبذلك تتشكل الفروق الظاهرة التي تميز الاشخاص بعضهم عن البعض.

٢التوازن الكيميائي : من البديهي أن جسم الأنسان تجري بداخله عمليات كيميائية بالغة الدقة والتعقيد إذ تلعب إفرازات الغدد دورا كبيرا في تحقيق التوازن الكيميائي داخل الجسم وخصوصا الغدد الصم مثلا البنكرياس يفرز مادة الأنسولين التي تسيطر على عملية التمثيل الغذائي للسكريات وإذا قل إفرازها زادت فيها نسبة السكر في الدم ويتسبب في مرض السكري وقد تؤدي بالشخص الى أن يصبح كئيب دائما .

النواحي الجسمية :إذ أن الشخص القوي البنية المفتول العضلات يميل الى السيطرة وتولي المراكز القيادية وقد يكون هذا راجعا الى خبراته الطفولية والاجتماعية إذ أن الأطفال كانوا يخافون منه ولا يستطيعون منافسته أو التغلب عليه ويتركون له مواقف العنف عند مواجهة المجموعة لها وبذلك تتكون لديه روح الزعامة وحب السيطرة وعلى العكس نلاحظ أن الشخص النحيف يميل الى الخوف والابتعاد عن المنافسة فينسحب من تكوين علاقات اجتماعية ويصبح أكثر ميلا للوحدة والتفكير والتأمل .

عوامل بيئية وثقافية :مثل التعلم فإنه يؤثر بشكل كبير في تكوين شخصية الفرد لأن الخبرات التي يتعلمها في حاته تجعل منه شخصا متميزا عن الآخرين من أقرانه الذين لم تسنح لهم الفرصة باكتساب تلك الخبرات التي

أستطاع أن يحصل عليها سواء كانت علمية أو أخلاقية أو معنوية فالمهم أنها ساعدت في تشكيل وتكوين شخصيته بشكل أكثر نضوجا من غيره

إن الفروق بين الأشخاص لا تظهر في استعداداتهم وذكائهم وصفاتهم الجسمية فقط ولكنها تظهر في سمات شخصياتهم التي تميز سلوكهم وتعطي لكل واحد منهم ميزاته التي يمتاز بها عن غيره ومن ذلك يمكن تعريف خصائص الشخصية بأنها تلك الصفات التي يمكن أن نفرق على أساسها بين فرد وآخر وهي ميل محدد للفرد

خصائص الشخصية

هناك من يقسم خصائص الشخصية الى الاتي :

١- الافتراضية :- ان الشخصية مكون افتراضي يتم التعرف عليه من خلال السلوك الذي يمكن ملاحظته وقياسه .
٢- التفرد :- تتميز الشخصية بالتفرد ، حيث تختلف من شخص لاخر .
٣- التكامل :- الشخصية هي نظام متكامل من الجوانب البدنية والمعرفية والانفعالية للفرد .
٤- الديناميكية :- الشخصية هي نتاج للعلاقة المتحركة غير الثابتة بين الفرد من جهة وبيئته الثقافية من جهة اخرى .
٥- الاستعداد للسلوك :- الشخصية هي تنظيم مستعد لانماط معينة في السلوك .
٦- الزمنية :- ترتبط الشخصية بالزمن حيث لها ماضي وحاضر ومستقبل .

انماط الشخصية

جاءت المحاولات الالى في دراسة انماط الشخصية من الفيلسوف ابقراط ، وكان يرى ان الامزجة تعود الى انواع اوالى انماط الشخصية فقسمها الى النمط البلغمي ،والسوداوي ،والصفراوي ،والدموي ،وحاول ان يفهم الشخصية الانسانية في ضوء هذه الانماط وربطها برؤيته الفلسفية ،بعد ذلك جاءت محاولات شولدون وكرتشمر اللذان درسا نمط الشخصية حسب البنية ، فهناك المكتنز وهناك النحيف وهناك الرياضي وهؤلاء يمتلكون صفات ومن خلالها فسر الشخصية. .لذا فان للشخصية الانسانية انماط عدة :

١- **الشخصية الاضطهادية** : وهي الشخصية التي يكون فيها الشخص قليل الصداقات ،فهو لا يحب ان يمون صداقات مع الاخرين وخاصة العائلية ، حيث يسعى لعزل اسرته عن الاخرين واذا كان شخصا متزوجا

فهو شخص سيء الظن متشدد ولا يثق في اقرب الناس اليه ،ويعتقد بخيانة كثيرين من الناس له ،كما تمتاز شخصيته بفشلها في التعامل مع الاخرين ولا تثق بهم وشكاكة وغيورة جدا ،وعلى مستوى العمل يفضل العمل بمفرده ولا ينجح في التعاون مع الاخرين والعمل ضمن فريق ويمتاز بانه كاتم للأسرار ولا يبوح بالسر.

٢- **الشخصية السيكوباتية:** الشخصية الإجرامية، كان قديما في روسيا يختارون السجانين من هذه الشخصية ،لعد شعوره بالذنب عند قيامه بالتعذيب للمسجونين ،كما ان هذا الشخص لا يستجيب للثواب والعقاب ويعادي اجهزة النظام كالشرطة، ويكون ماديا حيث يستغل الجميع لتحقيق مصلحته الذاتية ،ويكون انانيا صاحب ضمير ضعيف ،ولا يتحمل المسئولية ،ويحب تحقيق اللذة بأية وسيلة ،ويسعى دائما للحصول عليها في كل مكان ،وبأي ثمن ،ولا يتعلم من اغلاطه ويميل الى الانحراف الجنسي الى الاجرام .

٣- **الشخصية الاجتنابية** : وهي الشخصية التي تتجنب الاخرين وتفضل عدم التعامل معهم بسبب عائد اليهم الا انها تخاف ان يرفضوها على الرغم من انها تتمنى تكوين علاقات مع الاخرين الا انها تفشل في تحقيق ذلك ،ويفضل اصحاب هذه الشخصية العزلة والانفراد.

٤- **الشخصية الفصامية:** هذه الشخصية تحمل بذور مرض الفصام، ٢٦% من المصابين بمرض الفصام عندهم هذه الشخصية، الشخصية الفصامية هي شخصية باردة المشاعر، ذلك الشخص الذي يستمتع بالانطواء، لا ينطوي خجلا من الناس أو عدم الثقة بالنفس إنما يستمتع بذلك الانطواء، ميزة هذه الشخصية في برودة الانفعالات، ربما عند الزواج تتعب معه زوجته، تقول لا يحبني (هذا الشخص يقاس بالأفعال والمواقف، لا يقاس بالكلمات).

٥- **الشخصية شبه الفصامية (الانطوائية)** :خجول جدا غير اجتماعي صفاته قريبة من صفات الشخصية الاجتنابية مع فارق ان الشخصية الاجتنابية تبتعد عن الناس لأنها تخشاهم اما الشخصية الانطوائية فهي تبتعد عنهم لأنها لا تريدهم.

٦- **الشخصية النرجسية:** يسعى صاحب هذه الشخصية لتعظيم ذاته له طموح عال كثير التفاخر بالماضي والحاضر ،ويدعي بعض صفات النبل والشرف والتميز ،فضلا عن كونه شخصية مغرورة متعالية متغطرسة، تتكبر عن على من تحتها.

٧- **الشخصية الهستيرية:** ويظهر هذا النوع من الشخصيات عند النساء اكثر من الذكور حيث يمي اصحاب هذه الشخصية الى حب الظهور وجذب الانتباه وخاصة عند الجنس الاخر ،وتتصف بسرعة الانفعال وتقلب المزاج والعاطفة القوية المتغيرة ،وتتبنى اتجاهات نصح وارشاد الاخرين ،وهي شخصية غير متزنة انفعاليا فلها رد فعل شديد اكثر مما يتطلبه الموقف.

٨- **الشخصية الوسواسية** : ومن صفات هذه الشخصية انها تتميز بالدقة ، والنظام ، والنزعة للكمال والاهتمام بأدق التفاصيل. ويختلف مفهوم الشخصية الوسواسية عن مفهوم الوسواس القهري حيث ان الوسواس القهري يعتبر من الامراض البيولوجية و التي تحتاج إلى علاج.

٩- الشخصية الانهزامية : ومن صفات هذه الشخصية انها تتمتع بضعف العزيمة، ولا تخطط ،وتتحدث أكثر مما تفعل قليلة الفعل كثيرة الكلام ،كثيرة الشكوى ضد الظروف ،وتنحني امام ابسط العواصف، تعاني من تسلط اسري في الطفولة وقهر في البيت وخضوع للغير في كل نواحي الحياة الشخصية ، والشخصية الانهزامية هي شخصية لا تهزم إلا نفسها.. تبحث وتجد في البحث بهمة وحماس لكي توقع نفسها في الخطأ لتأسى على حالها ونفسها وتشفق على ذاتها.. وتستدرج الناس لكى يسيئوا إليها أو يلعنوها ،وكأنها تتلذذ بالهزيمة والمهانة ثم تعود وتبكى وتشكوا قسوة الناس ،وعدم تحملهم لأخطائها البسيطة الغير مقصودة.. تضغط على الناس بشدة أو تحرجهم أو يطالبهم بما هو فوق طاقتهم ويستمر في مضايقتهم حتى ينفجروا فيه.. وبذلك تحقق هذه الشخصية بغيتها في إيقاع الناس في خطأ عدم سيطرتهم على انفعالاتهم الغاضبة.. ويهمها في النهاية أن تعمق احساس الآخرين بالذنب لخطئهم في حقها.. بينما الحقيقة أنها هي التي تدفعهم دفعاً وبإصرار للصراخ فيها.

ومنبع هذا السلوك هو عدم ثقتها بنفسها وعدم تيقنها من حب الآخرين لها واهتمامهم وترحيبهم بوجودها بينهم، ولذا فهي تضغط علهم لتكتشف مدى تحملهم وتقبلهم لها.

١٠- **الشخصية العاجزة** : ومن صفات هذه الشخصية انها تتميز بالسلبية ،وضعف النشاط الجسمي والعقلي ،وعدم الاستمرار أو المثابرة على نهج واحد لمدة طويلة وينقص صاحبها الطموح، ويشكو من عدم التكيف مع المجتمع، وكثيراً ما يفشل هؤلاء في الدراسة ،وهم دائمو التنقل من عمل إلى عمل لعدم استطاعتهم تحمل المسئولية .

١١- **الشخصية البرانودية(جنون العظمة)** :ومن صفات هذه الشخصية انه يتميز بحساسية مفرطة نحو الحاق الهزائم والرفض وعدم مغفرة الاهانات وجرح المشاعر ويحمل في داخله ميل الى الضغينة بشكل مستمر وميل الى التقليل من قدرات الاخرين حتى المقربين من خلال سوء تفسير الافعال المحببة للآخرين ،ويتصف اصحاب هذه الشخصية بالذكاء والجاذبية ولديهم القدرة على التأثير على الاخرين .

١٢- **الشخصية السادية** : وهي الشخصية التي يستمتع اصحابها بالحاق الاذى بالآخرين سواء كان اذى جسدي او معنوي وهذا النمط يكون عند الذكور اكثر من الاناث ومنصفات هذه الشخصية استخدام الوحشية

او العنف بهدف السيطرة، اهانة واحتقار الناس امام الاخرين ،معاملة المرؤوسين يخشون وخاصة التلاميذ والاطفال والمرضى .

١٣- **الشخصية المازوخية :** وهي الشخصية السايكوباثية المضادة للمجتمع حيث تكون عندها العدوانية عظيمة ولا يمكن وصفها بشكل طبيعي فتضفي على صاحبها روح العدوانية القاسية وتجد هذه الشخصية المتعة والراحة عندما يتعدى عليها الاخرين بالأذى الجسدي او المعنوي لذا فهي تسعى دائما ان تكون في اذى الاخرين.